

65 - كتاب التوحيد - باب ما جاء في اللو - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

معلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. وبادروا في كتاب التوحيد صنف الباب السابع والخمسين وهو الذي ترجم له المصنف الامام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله وقال باب ما جاء في اللوم - 00:00:00
وقول الله تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناه هنا وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا الصحيح عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:23
احرص على ما ينفعك استعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:00:47

هذا الباب اولا اورده الشيخ في كتاب التوحيد لأن كلمة لو اذا قالها الانسان في سياق لكلامه فيها تفصيل في احوال تكون محرمة كمال التوحيد الواجب في احوال في بعض الاحوال - 00:01:10
وفي بعض الاحوال تكون جائزة ومن هذا القسم المحرم الذي ينافي كمال التوحيد الواجب اه هذا الذي اورده لاجله المصنف واورد فيه ايتين وحديثا كلمة لو هنا مثل ما ذكرنا يعني هنا الاية الاولى - 00:01:36
ما حکاه الله عن المنافقين يقول تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا قل لو كنت في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولبيتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله علیم بذات الصدور - 00:02:05
لما قتلوا في يوم احد حصل انهم خرجوا الى احد فقتل منهم اناس وقال بعض المنافقين ومن في قلبه مرض او ضعيف العلم قال هذه الكلمة لو لو كان لنا من الامر شيء - 00:02:28

ما قتلنا هؤلاء وذلك ان عبد الله بن ابى ابن سلول منافق رأس المنافقين خزل بثلث الجيش ورجع عن الغزوة والدفع عن المؤمنين عن المدينة وقال اي محمد يطيع هؤلاء ولا يطيعني - 00:02:45
لانه يرى انهم لا يخرجون من المدينة وانما يقاتلون في المدينة فرجع بثلث الجيش منهم من من هو منافق ومنهم من هو مغرر به مخدوع كثر الكلام عليه مع هذا - 00:03:12

الرجل لانه كان زعيمًا في الاوس والخزرج ويظهر الايمان ويبطن النفاق والكفر فلما قتل سبعون من الصحابة شهداء احد. ماذا قال هذا وجماعته المنافقون قالوا لو يقولون لو كان لنا من الامر شيء - 00:03:30
ما قتل اصحابنا في هذا الموضع خرجنا وتحصنا بالمدينة لكن ليس لنا من الامر شيء فخرجوا فقتلوا وهنا كلمة لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا جعلوا ان - 00:03:59

القتل الذي يقدر الله ويفعله بمشيئةهم هم. يقول لو كان للامير بهذا اعتراض على القدر بهذه الكلمة كلمة لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا تعلقوا النجاة من الموت على ارادتهم هم - 00:04:18
وهذا اعتراض على القدر وعلى مشيئة الله وعلى من الذي يكتب الموت ويقدر القتل ولذلك رد الله عليهم قال قل لو كنتم في بيوتكم امنين جالسين لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم - 00:04:43
الى موضع الموت لو كان ليس عنده نية الخروج اذا كتب الله على العبد ان يموت في مكان سيبرز اليها ويذهب اليها. لانه كما قال عز

وجل وما تدري نفس باي ارض تموت - 00:05:04

الامر بيد الله وحده لذلك هذا الكلام محرم ومن وجه تحريمها انه اعتراض على قدر الله وفيه ايضا ان الله نسب
هذا القول للمنافقين والمؤمن لا يتشبه بالمنافقين - 00:05:21

ولذلك بين عز وجل الحكمة ولبيتلي الله ما في صدوركم. ولم يمحض ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بين عز وجل في هذه
الآلية ولبيتلي اللام هذه لام التعليل يعني - 00:05:46

انما قدر الله هذا الامر وقدر مجيء المشركين وقدر ان ان تخالفوا وقدر ان يكون الموت يوموت سبعون من الصحابة وعنده معركة احد
هذا كله بحكمة الله ايش؟ لبيتلي ما في صدوركم ما الذي داخل الصدور - 00:06:08

القلوب بيتليها ان يمتحنها لم يمتحن ما في صدوركم القلوب ولم يمحض ما في قلوبكم القلب داخله شيء الصدر داخل القلب وداخل
القلب شيء وهي الآيات والتصديق هل يدخل داخله حب البغض - 00:06:31

والصدق والتصديق هل هم صادقون مع الله لما قالوا امنا ونحن نطيعك كذا. وبين انهم غير صادقين امتحنهم الله في هذه المعركة
فنجا من نجا وهم اكثر الصحابة اختيارا منهم شهداء - 00:06:52

رسب وسقط في هذا الامتحان من من سقط ورسب وهم المنافقون ثم قالوا هذه الكلمة القبيحة لو كان لنا منها امر شيء ما قتلناه هنا
ثم انه في الآية الثانية - 00:07:15

قال وقوله الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا يقولون لو ان هؤلاء طاعونا وجلسوا في المدينة ولم يخرجوا الى احد ما
قتلوا هذا ايضا اعتراض على قدر الله - 00:07:33

لو اطاعونا ما قتلوا ماذا قال الله قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين. انتم الجالسين الذين جلستم في المدينة ان كان في
ايديكم قدرة ادفعوا الموت عن انفسكم - 00:07:52

فماتوا على فروشهم هذا عبد الله ابن ابي واناس معه ماتوا على الفرش ما دفعوا الموت عن انفسهم رد الله عليهم ذلك ثم الحديث
الثاني الحديث وهو الدليل الثالث قال في الصحيح يعني في صحيح مسلم - 00:08:07

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله. اول الحديث يقول النبي
صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن - 00:08:26

الضعيف وفي كل خير قسم المؤمنين الى طبقتين مؤمن قوي الایمان ومؤمن ضعيف الایمان وفي كل خير ما دامك مؤمنين حتى
الضعف الایمان فيه خير ليس كالكافر والمشرك ما فيه خير لا المؤمن فيه خير - 00:08:37

لكن القوي الایمان احب الى الله وافضل المؤمن القوي يعني في ايمانه خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف في كل خير ثم قال
احرص على ما ينفعك. ان كنت مؤمنا قوي الایمان فاحرص على ما ينفعك - 00:08:56

من الاعمال الصالحات ما يقربك الى الله احرص عليه لا تضيع استعين بالله لا تقل انا رجل صالح واعمل الصالحات بقوتك لا استعن
بالله كما قال تعالى في سورة الفاتحة - 00:09:20

اياك نعبد واياك نستعين اي قولوا اياك نعبد واياك نستعين به ولذلك ونقول ايضا اهدا الصراط المستقيم كله دعاء يعني احرص على
الهداية احرص على العمل الصالح لذلك اذا قال المؤذن الصلاة هي على الصلاة ماذا نقول - 00:09:38

قل لا حول ولا قوة الا بالله لانا نتبأ من قوتنا وحولنا نستعين بالله استعين بالله في كل عمل لو قليل لان العبد اذا لم يعنه الله لا
يستطيع اما تظاهر منه الهمة او القوة - 00:10:02

او ينصرف نسأل العافية والسلام او يصرفه الشيطان قال الشاعر اذا لم يكن عون من الله للفتى وابن ما يجني عليه اجتهاده يأتي عكسي
اذا لم يعنه الله او اذا اعانه الله ييسر له الامر - 00:10:20

قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسريعنه الله وقال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. معهم
الله يعينهم لكن الذي لا يتقى الله ولا يستعين بالله يخلله الله نسأل الله العافية والسلامة - 00:10:38

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز لا تقول هذا صعب وهذا كبير وهذا من يقدر عليه لا تعجز ما دام انه في قدرة الله
وممکن الذي يريد مثلا قيام الليل - 00:11:00

لا يعجز بالله ويسأله ويذعن ويستعين وسيعينه الله سيفقه ثم قال وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت لكان كذا وكذا. يعني
لو ان الانسان فرض انه اجتهد ان يعمل عملا واستعن بالله ثم ما ييسر له - 00:11:14

سواء عمل ديني او عمل دنيوي خير دنيوي مباح ثم ما يسرها. اراد ان يتزوج ما يسر الزواج اراد ان يعمل تجارة وما ما نجحت
التجارة اراد اي شيء من اعماله - 00:11:33

ثم يقول اصابك شيء يعني ايش مما يعني شيء ادرك يعني اصابك شيء ادرك لا تقل لو اني فعلت كذا هنا الشاهد كلمة لو لو لا تقل لو
اني فعلت كذا لكان كذا وكذا - 00:11:49

لماذا؟ لأن القدر بيد الله ما تستطيع ان ترده لو قال انسان انا وليت لو ما مشيت مع هالطريق ما حصل الامر الفلاسي القدر بيد الله لو
كتتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل - 00:12:09

القدر بيد الله فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل يعني هذا قدر الله المكتوب كتاب الله الذي
كتبه قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وما شاء الله - 00:12:25

ويقرأ ايضا بظبط قدر الله وما شاء فعل لكن الاول اوجد قدر الله لانك اذا قلت هذا قدر الله الذي اصابني مما هو مكروه لك ستطمن
نفسك. لانك تعلم انه قدر نافذ لن يرجع - 00:12:42

ولا يمكن ان ترد شفت كيف قال تعالى عن اخوة يوسف لما حصل لهم فلما دخلوا من حيث ابارهم ابوهم ما كان يغنى
عنهم من الله من شيء - 00:13:02

الا حاجة في نفسي ما كان يغنى عنهم من الله منهم. ماذا قال؟ قال لا تدخلوا من ابواب من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
دخلوا مثل ما قال لهم لكن الله قال - 00:13:17

ما كان يغنى عنهم من الله من شيء ومع ذلك اصابهم ما اصابهم وانه اخذ اخوهم الى اخره في المؤمن يسلم بامر الله عز وجل ثم قال
فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:13:29

قال لو اني ما فعلت كذا لو اني قلت كذا لو اني اخذت انفتح علي باب الشيطان. اولا باب الشيطان بالوسوسة ثانيا باب الشيطان
بالجزع يصبح دائمًا يتزعزع من القدر - 00:13:46

لكن لو قال قدر الله وما شاء فعل سكت نفسه واطمأنت كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبرا ان ذلك على الله يسیر - 00:14:02

وقال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه من يؤمن بالله انه قدر الله يهدي قلبه يسكن اطمئن قدر الله
وما شاء فعل ويقول هذا قدر الله فيطمئن - 00:14:18

لكن الشيخ اذا قال لو ولو انفتح عليه باب الشيطان واصبح دائمًا في وسوسه فلا تطمئن نفسك ولا يرسخ ايمانه. ونسأل الله العافية
والسلامة. نسأل الله ان يهدينا سواء السبيل. وان يوفقنا - 00:14:35

لما يحب ويرضى انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:14:52